دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: مراحل التوسع العمراني لمدينة الناصرية وآفاقها المستقبلية
المصدر: المجلة الأردنية الدولية أريام للعلوم الإنسانية والاجتماعية
الناشر: مركز أريام للبحوث والدراسات
المؤلف الرئيسي: الازيرجاوي، عباس فاضل عبيد
مؤلفين آخرين: السهلانى، سميع جلاب منسى(م. مشارك)
المجلد/العدد: مج3, ع2
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2021
الصفحات: 133 - 146
رقم MD: 1166920
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
اللغة: Arabic
قواعد المعلومات: EduSearch, HumanIndex
مواضيع: التحليل المكاني، التخطيط العمراني، التفكير المستقبلي، التنمية المحلية
رابط: http://search.mandumah.com/Record/1166920

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

IJJA
International Jordanian Journal ARYAM
Volume 3, Issue 2, 2021
Pages 133-146
ISSN (Online): 2706-8455
ISSN (print): 2710-3005
ORCID: 0000-0003-4452-9929
DOI: 10.5281/zenodo.4889006

مراحل التوسع العمراني لمدينة الناصرية وآفاقها المستقبلية

عباس فاضل عبيد الازيرجاوي

جامعة ذي قار – كلية الاداب

Abasf1982324@gmail.com

ا.م.د سميع جلاب منسي السهلاني

جامعة ذي قار- كلية الآداب

samee.chelab@gmail.com

Received: 11, 2020 Revised: 03, 2021 Accepted: 05, 2021

الملخص:

إنّ ظاهرة الأتساع العمراني وزيادة السكن للمدن ليس لها حدود فمن الممكن أن يستمر توسعها حتى وأنْ أصبح كافة أفراد المجتمع من الحضر وذلك لمواجهة الزيادة الحاصلة في عددهم فتوسع المدن هو نتيجة الزيادة الطبيعية لسكانها وجراء وفود السكان من المناطق الريفية المحيطة والمناطق الحضرية الأخر، وحتى لو وقفت الهجرة نهائياً فأن التوسع الحضري يستمر طالما كانت هناك زيادة طبيعية لسكان المدن وزيادة في متطلباتهم الحضرية في الخدمات وتغير الحدود الإدارية والبلدية للمدينة.

الكلمات المفتاحية :التوسع العمراني ,الناصرية ,نمو حضري, التصميم الأساس

Abstract:

The phenomenon of urban expansion and the increase of housing for cities has no limits. It is possible that its expansion will continue even if all members of society become urban, in order to meet the increase in their number. The expansion of cities is the result of the natural increase of their population and as a result of the arrival of residents from the surrounding rural areas and other urban areas, and even if Migration finally, urban expansion continues as long as there is a natural increase in the city's population, an increase in their urban requirements for services, and a change in the administrative and municipal boundaries of the city.

Key words: Urbanization, Nasiriyah ,urban growth, basic design

المقدمة:

ان نمو وازدهار المدن وتوسعها عمرانيا عبر مراحل زمنية متتالية، تعتمد على عدة مقومات اهمها هو زيادة عدد السكان والثاني توفر الخدمات المجتمعية والخطية، وان زيادة دخول إعداد المركبات وتطورها شجعت على توسع المدينة نحو الأطرف إي نحو الأراضي المحيط بمركز المدينة، وكلما كانت شبكة الشوارع جيدة أسهمت بنمو المستقرات وزيادة إعدادها لاسيما القريبة من شبكة الشوارع الشريانية التي تربط المدينة مع باقي الوحدات الادرايه التابعة إلى مركز المدينة، إما دور المستقرات البشرية الحضرية على جذب قطاع النقل لاسيما شبكة الشوارع ، تفترض ضرورة توفير المساحات الكافية للشبكة الشوارع وساحات الانتظار والوقوف فضلا عن أماكن لإنشاء المراب ومحطة الوقود من اجل تحقيق الراحة والسرعة والمرونة وعدم ضياع الوقت.

* Corresponding author

مشكلة البحث: هل ان مدينة الناصرية أنشأت دون تخطيط مسبق، وما هي مراحل التوسع العمراني وتوجهاتها المستقبلية؟

فرضية البحث: نشأة مدينة الناصرية على جانب نهر الفرات بعد إن تم اختيارها لتكون مركز ادارياً وتجارياً لقضاء الناصرية ومحافظة ذي قار

هدف البحث: يهدف البحث إلى معرفة المرحلة الأولى لنشؤ منطقة الدراسة والمراحل العمرانية التي مرت بها عبر مراحل مورفولوجية متعاقبة بالاعتماد على الإحصاءات والبيانات الرسمية المتوفرة, ومعرفة الأسباب والدوافع التي أدت إلى التوسع.

منهجية الدراسة :تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي ، فالوصف لا غنى عنه لبيان النتائج، أما الإحصاء فيهدف إلى بيان الحقائق بشكل مجرد معتمدا على الأرقام والنسب ليأتي دور التحليل لإيجاد العلاقات المكانية وبيان ما خفي من نتائج .

مصادر البيانات: إما ما يتعلق بمصادر المعلومات فقد تم الاعتماد على البيانات والإحصاءات الصادرة من الجهات الرسمية المتمثلة بوزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء – مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة.

أهمية الدراسة :تعد دراسة مراحل التوسع ونمو المدينة من الأمور المهمة لمعرفة التوجهات والأفاق المستقبلية من اجل وضع خطة عمل وإعادة النظر بمراحل التصميم المعد للمدينة ، لذا فلا عجب ان تستقطب الظاهرة اهتمام الباحثين والمخططين على اختلاف مشاربهم وتنوع اختصاصاتهم .

هيكلية الدراسة :اقتضت الضرورة العلمية تقسيم البحث الى عدة مواضيع تناول المحور الأول مراحل التوسع العمراني في منطقة الدراسة، في حين اتجه المحور الثاني من الدراسة الى توضيح مستويات النمو والتوجه المستقبلي لتوسع مدينة الناصرية.

الحدود المكانية لمنطقة الدراسة: تتحدد منطقة الدراسة مكانياً بمدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار والتي تمتد بين دائرتي عرض(30,99° _ 31,11°) شمالاً وقوسي طول(46,209° _ 46,292°) شرقاً كما في خريطة (1)، والتي تتمثل بحدود (خريطة التصميم الأساسي لمدينة الناصرية) وتعد منطقة الدراسة من أهم الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار لكونها تمثل المركز الإداري للمحافظة، فضلاً عن تركز السُكان فيها اذ بلغ عدد سكانها في عام 2019 (68703٥) إلف نسمة، وتبلغ مساحتها العمرانية (4731) هكتاراً ما يعادل (47,31) كم2، استعمالات الارض الحضرية المتنوعة داخل المدينة، ولنقل الحركة من مركزها إلى محيطها الخارجي وبالعكس .[1]

لقد عاشت مدينة الناصرية حالة من النمو البطيء خلال بدايات القرن الماضي وقد ظهرت مؤشرات النمو والتوسع العمراني والمساحي للمدينة بشكل واضح بعد دخول مركبات النقل في خمسينات القرن الماضي فقد مدت في البداية شبكة من شوارع النقل الحضري المعبدة لم تتجاوز أطوالها 9كم، حيث تم تبليط شارع ما يعرف اليوم بشارع الحبوبي وبطول 5 كم سنه 1957، وقد ظهرت مع امتداد هذا الشارع حي السراي والشرقية التي أنشأت مع هذا الشارع وبعدها تم أنشاء شارع النيل متقاطع مع الحبوبي الذي يربط مربع المدينة القديمة بباقي الإحياء .

أولا- مراحل التوسع العمراني لمدينة الناصرية:

إنَّ الدور الأكثر وضوحاً والمساهم بعملية نمو وتوسع المدينة وتنميتها وتباعد أطرافها هو زيادة عدد السكان والمركبات مما شجع على امتداد الشوارع ونمو العمران وتوسع المدينة نحو الأراضي المحيطة، لما لشبكة النقل من أثر مهم في أداء وظائف المدينة من خلال ربط الشمال، حيث ظهرت أحياء على جانبي هذا الشارع وهي سومر والصالحية والعروبة ، بعد ذلك أخذت الأحياء بالتطور والنمو السريع نظراً لتحسن الوضع الاقتصادي وخاصة في سبعينيات القرن الماضي، الذي انعكس بدوره على تطور الفعاليات والبنية التحتية ومن بينها شبكة النقل فضلا الشوارع الحضرية، ومن هنا لعب عامل النقل دوراً مهماً في توسع ونمو المدينة وهو لا يزال عامل مهم من العوامل المؤثرة في نمو وتوسع المدينة في الوقت الحاضر والمستقبل .[2]

1

© 2021 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved

Volume 3, Issue 2, 2021

خريطة (1)
موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة ذي قار والعراق

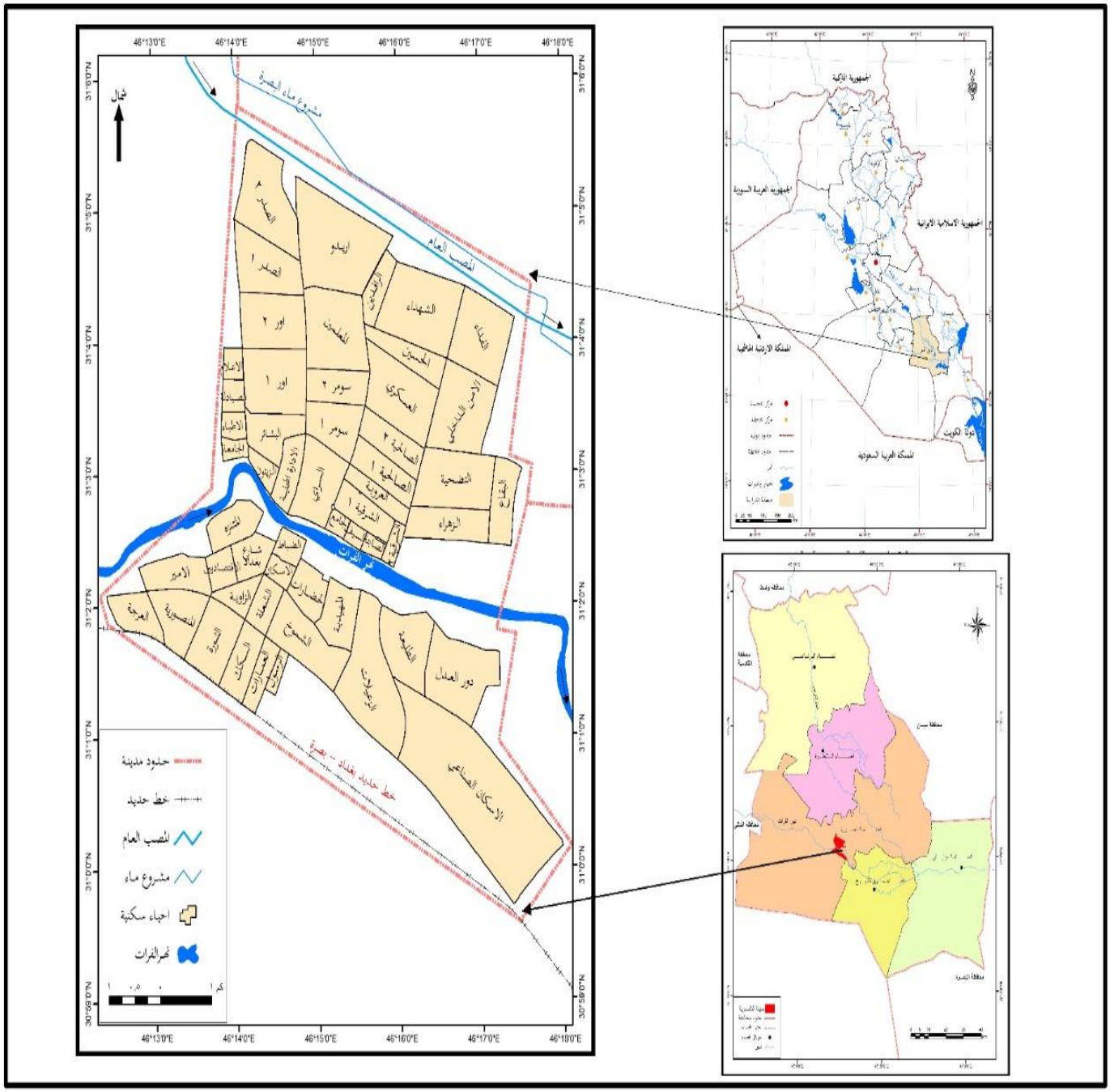

المصدر بالاعتماد على : جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية, الهيئة العامة للمساحة , قسم إنتاج الخرائط ,الوحدة الرقمية, خريطة العراق الإدارية , 250.000Arc GIS10.6، بغداد،2019، باستخدام برنامج/مقياس 1000.000/1 , وخريطة محافظة ذي قار الإدارية . مقياس 1

1. مراحل التوسع العمراني لنواة المدينة (المستطيل الأساسي):

لم يكن بناء مدينة الناصرية مسألة عمرانية بحته أو إن إنشاءها وليد الصدفة العابرة ، أو نتيجة لتجمع سكاني أخذ بالزيادة والتوسع العمراني وتطور شوارعها، أو ما تتجه إليه الدولة وأجهزتها من وضع خطط عمرانية لتخطيط المدينة وتطورها[2]3، بل كانت هنالك أسباب ودوافع ومقدمات وظروف لها جذورها التاريخية[3*])، وتتميز بموقعها النهري للإفادة من النهر في عملية إن دراسة النمو والتوسع العمراني للمدينة يعني دراسة تفاعل نسيج معقد من العلاقات والقوى والعوامل والاتجاهات التي تشهدها تلك المراكز والتي تفاعلت فيما بينها ورسمتها البيئة الطبيعية مبينة آلية نشاط المؤثرات الزيادة السكانية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية حتى ظهر أثرها في رسم الشكل النهائي للتركيب الداخلي للمدينة[4]،عن الري, حيث كان نهر الفرات صالح للملاحة النهرية واسهم في ربط المدينة مع المناطق القريبة والمحافظات العراقية في الشمال والجنوب.

2. المرحلة الأولى(التشيد والبناء) :

تمثلت في الشروع ببناء مدينة الناصرية بالموضع الحالية والتي أنشأت من قبل الوالي العثماني مدحت باشا عام1869 على الجانب الأيسر من نهر الفرات كحامية للجيش التركي واستقرار الخارطة القبلية والحد من هجرتها وحراكها المستمر .(*4*)

إما اختيار التسمية, فقد سميت المدينة باسم مدينة الناصرية(**5*) وسبقتها عدة تسميات ، حيث سميت في بادي الأمر باسم ولاية المنتفج, والمركز, وعروس الفرات, وارض التاريخ, وغيرها من المسميات التي تغنى بها الشعراء والأدباء.

أول ما تم بنائه دار المتصرف (إي المركز الإداري للدولة) و بجانبه الجامع الكبير)٥(كما في صورة (1)، وبلدية الناصرية الموقع القديم صورة (2) قبل إن تنتقل إلى موقعها الحالي بعد التوسع العمراني للمدينة، وقد نشاءه المدينة نشاء متواضعة جداً ومن جميع مرافق الحياة ، ومن الخصائص والعناصر العمرانية التي تميزت بها مدينة الناصرية والتي مازالت قائمة ولوقتنا الحالي:

- الطابع الديني وجود المعابد والأبنية الدينية التي تشغل مساحة في جميع إحياء المدينة، وهذا ما يميز مدينة الناصرية حيث الاهتمام بدور العبادة منذ النشأة الأولى حتى وصل عدد الجوامع والحسينيات في مدينة الناصرية إلى 103، والتي تتباين من حيث المساحة تبدأ من 200متر وتصل إلى 800 متر، فضلاً عن المندائية التابعة لديانة الصابئة.

التمايز الطبقي في وحدات السكن حيث يلاحظ هناك دور سكنية لطبقة الأغنياء والتي تمتاز بسعة المساحة وتقع على الشوارع الرئيسة, و دور سكنية لطبقة الفقراء تتسم بصغر المساحة, وقلة عدد الغرف، وكذلك الحال ينطبق على التفاوت في التوزيع المكاني لوحدات السكنية من حيث الإحياء و المساحة والخدمات المقدمة.

2

3(*) الناصرية مهد الحضارات ومنزل النبي إبراهيم (ع) وفي أرضها بري أول قلم وخط أول حرف حين انتصبت زقورة في أور لتكون داراً للعلم والعبادة والقيادة، وهي من أقدم عواصم الحضارة السومرية ضمن حوض وادي الرافدين التي نشأت في الألف الخامس قبل الميلاد, وتعد زقورة أور ابرز المعالم العمرانية ببعاد(٥4متر عرض و٦0 متر طول وارتفاع 23 متر) لقد ظهرت في منطقة أور مراكز حضرية ذات مساحات تصل إلى خمس وستون هكتار وبعدد سكان يصل إلى (15000) نسمة معظمهم يعملون في الزراعة، كذلك فان لموقع مدينة الناصرية جذور تاريخيه فإنها كانت قاعد لمعسكر جيش الإمام علي (علية السلام) في محاربة المرتدين.

4

**(**) لغرض الاستفادة من المطر في فصل الشتاء حيث كانت العائلة تنقسم إلى جزأين ، جزء يستقر بمنطقته الجديـــدة (المجتمع النهري) وقسم يرتحل بالأغنام والجمال مستفيداً من أعشاب البادية ليعود في بداية الصيف، وتبعاً لذلك تحولت أغلب طبيعة البدو إلى طبيعة (شاوية) للمزيد ينظر : محمد ثائر علي ، اثر العوامل المناخية في تخطيط وتصميم المستوطنات الحضرية في الناطق الصحراوية، مصدر سابق، ص 138.

5(***)نسبة إلى (ناصر راشد الأشقر ال سعدون) الذي كانت أسرته تتربع كرسي الزعامة يومذاك وتقود حلف القبلي (المنتفج) في جنوب العراق.

© 2021 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved

Volume 3, Issue 2, 2021

صورة(1)
جامع فالح باشا أول جامع في مدينة الناصرية 1869.

المصدر: أرشيف مدينة الناصرية.http:⁄⁄altadamun.net/a/v-news.php?id2083
المصدر: ارشيف مدينة الناصرية. http:⁄⁄altadamun.net/a/v-news.php?id2083 :

صورة (2)
صورة لبلدية الناصرية عام 1977.

- تحيط بمدينة الناصرية وعلى إطرافها مجموعة من القرى والضواحي والتي تكون ظهير للمدينة في عملية التبادل التجاري حيث توفر المحاصيل الزراعية والخضروات والألبان ومشتقاته للمدينة وتكون مناطق مستهلكة للبضائع التجارية.
- تنمو وتتوسع المدينة مع امتداد الشوارع الرئيس وأكثر الأماكن المشجع على جدب السكان المناطق التي تتوفر فيها شبكة من الشوارع المخدومة بتوفر خطوط نقل.

2- المرحلة الثانية(التجمعات الحضرية) :

ظهور المباني وتزايدها في هذه المرحلة وامتدادها مع امتداد شبكة الشوارع على ضفة النهر وبالتحديد الجانب الأيسر من نهر الفرات وإنشاء أول شارع بالمدينة كان يعرف سابقا باسم شارع الباشا والذي يعرف حاليا باسم شارع الجمهورية، وبعد ذلك أخذت المدينة بالتوسع والنمو العمراني مع امتداد الشارع نحو الإطراف، وكانت مدينة الناصرية تنتهي بسور من الشمال موقع شارع الحبوبي الحالي وبستان عبود من الشرق و نهر الفرات جنوبا وبستان زامل غرباً.

3- **المرحلة الثالثة(الساحات والمناطق الخضراء):**

في هذه المرحلة تم زيادة حجم المدينة سكانياً ومساحياً وازدادت أنشطتها المختلفة تفرعاً وتحولت الساحات الخالية إلى الإنشاءات حضري وساحة خضراء وتم إنشاء أول حديقة بالمدينة (ساحة البريد) وبعدها حديقة غاز حاليا تجري فيه العديد من الأنشطة والفعاليات الاقتصادية من بيع وشراء .

4- **المرحلة الرابعة (مرحلة التوسع العمراني):**

تميزت هذه المرحلة بزيادة الهجرة من الريف إلى المدينة مما سبب زيادة حجم سكان المدينة، مما شجع الطلب على توفير مساحة جديدة من الأرضي وتخصيصها للاستعمال السكني، خارج السور المحيط بالمدينة وشجع إن يكون التوسع مع امتداد الشوارع ، ولهذا برزت الحاجة إلى هدم السور في عام1892وإنشاء إحياء جديدة باتجاه الشمال بعد توزيع قطع أراضي على الموظفين[٦] مما شجع على امتداد وتوسع موضع المدينة نحو الأطراف .

مما تقدم يظهر بأنّ العامل التاريخي من العوامل المؤثرة في توسع المدينة وبشكل كبير إذ أنها ساهمت في مراحلها الأولى من توطين العديد من السكان بالقرب من دار المتصرف او المركز الإداري للمدينة وبذلك تشكلت النواة الأولى للمدينة أو ما يعرف بمستطيل المدينة كما في وكانت مساحة المدينة لا تتجاوز 8 كم2 كما في خريطة (2).

وبعدها اخدت المدينة تنمو وتتوسع نتيجة الزيادة في إعداد السكان وحجومهم المتزايدة بفعل العوامل المشجع على دلك حتى تولدت الرغبة بزيادة إعداد ومساحات المناطق المعمورة ووصلت المدينة إلى 47.31كم^{2}كما في خريطة (3).

© 2021 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved

Volume 3, Issue 2, 2021

خريطة (2)
المرحلة الأولى لموضع مستطيل مدينة الناصرية .

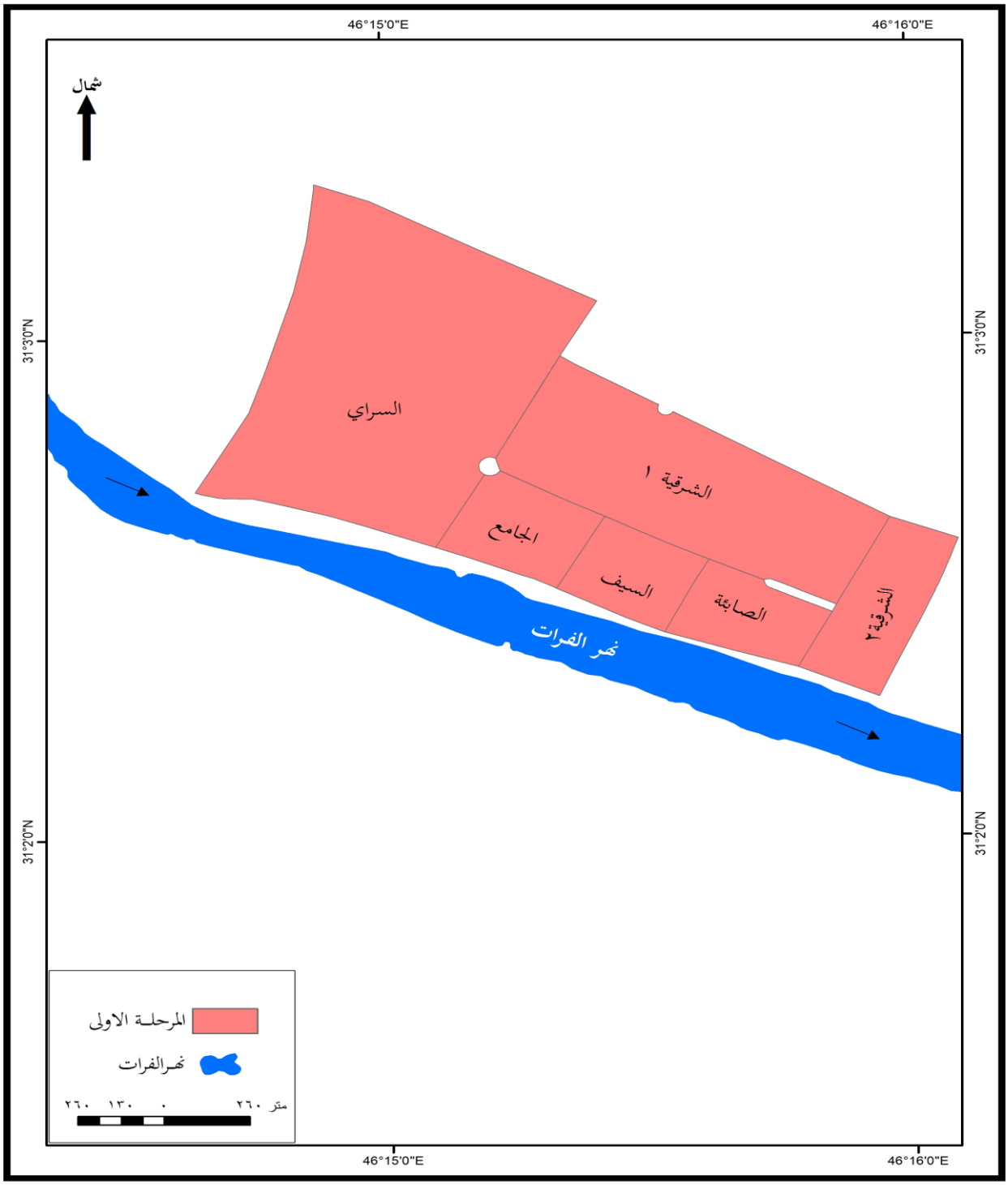

المصدر: بالاعتماد جمهورية العراق، وزارة البلديات والإشغال العامة، مديرية بلديات ذي قار، بلدية الناصرية، الخرائط القطاعية لإحياء مدينة الناصرية، شعبة تنظيم المدن، بيانات غير منشورة، لعقد الستينيات.

© 2021 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved

Volume 3, Issue 2, 2021

خريطة (3)
التوسع العمراني لإحياء مدينة الناصرية للمدة (2019).

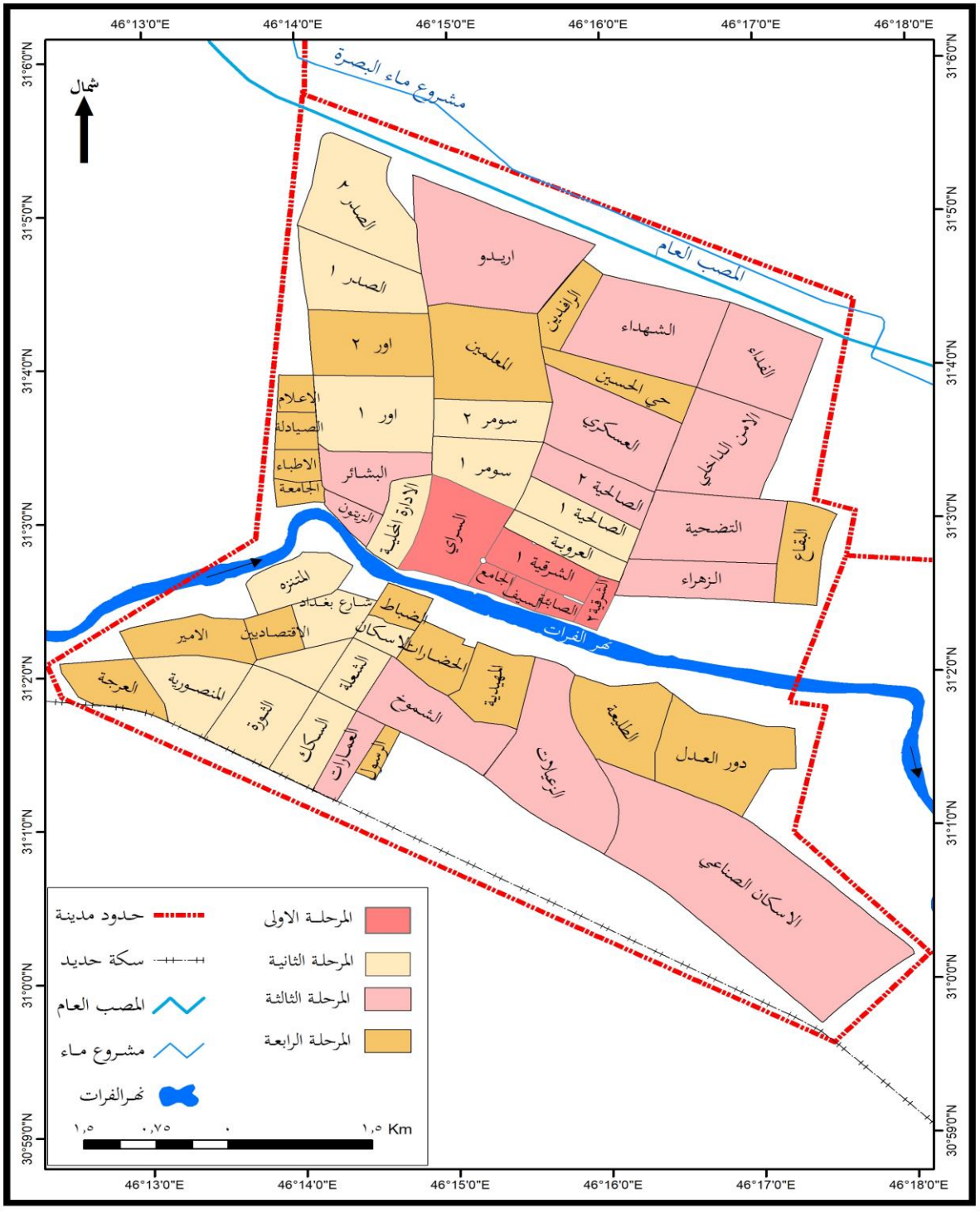

المصدر: بالاعتماد جمهورية العراق، وزارة البلديات والإشغال العامة، مديرية بلديات ذي قار، بلدية الناصرية، الخرائط القطاعية لإحياء مدينة الناصرية، شعبة تنظيم المدن، بيانات غير منشورة، لعام 2019.

© 2021 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved

Volume 3, Issue 2, 2021

ثانيا- <u>التوجهات المستقبلية لمدينة الناصرية</u>

1- زيادة مساحة مدينة الناصرية لعام (2030-2019).

ان مسالة إعطاء تقديرات لمساحة استعمالات الأرض الحضرية وما تشغله من مساحة عمرانية مستقبلا تعد خطوة من خطوات التخطيط المهمة من اجل استغلالها بمنشئات الخدمات والبنى التحتية بشكل عام والخدمات المجتمعية بشكل خاص، ومن شانه توفير البيانات المناسبة لاتساع مراكز الخدمات بالاتجاه الذي يشغله السكان من ارض المدينة[7]بلغ معدل نصيب الفرد من مساحة مدينة الناصرية لعام 2019 (11م^2/نسمة), من مساحة المدينة البالغة (31 47) هكتار، ومن المتوقع إن تزداد مساحة المدينة لتصل إلى (٦80٦) هكتار عام 2024، والى (7400) هكتار عام2026، وفي عام 2030 من المتوقع إن تزداد مساحة المدينة لتصل إلى (2٥78) هكتار، كما هو في جدول (1).

جدول (1)
تقديرات مساحة مدينة الناصرية للمدة(2030-2019)

العام	المساحة*		
	هكتار	كم^2	م^2
2019	4731	47.31	4731000
2022	498٦	٦4.9	4980000٦
2024	٦80٦	8٦	0000٦80٦
٦202	7400	74	74000000
2028	04٦7	٦7	040000٦7
2030	2٥78	78. ٥	20000٥78

*استخرجت مساحة المدينة المتوقعة من خلال حاصل ضرب عدد السكان المتوقع × حصة الفرد من إجمالي مساحة المدينة لسنة الأساس، للمزيد ينظر:

سميع جلاب منسي السهلاني، تحليل كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة الشطرة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2012، ص248.

تظهر الحاجة إلى ضرورة تحديد مساحة جديدة من الأرض تقدر بـ(3121)هكتار لسد احتياجات السكان المدينة, وان الطاقــة الاستيعابية للمـخطـط التصميم الأساسي يـمكن ان تــوفــر مساحــة(2812)هكتار، ومن اجل بلوغ المساحة المطلوبة فلا بد من إضافة مساحات إضافية خارج حدود مخطط تصميم الأساسي كما في خريطة (4) , والتي تقدر بـ(309)هكتار، إذ ظهر بالإمكان أن يكون النمو العمراني والتوسع المساحي لمنطقة الدراسة ضمن الفضاءات الفارغة في داخل مخطط التصميم الأساس للمدينة التوسع العمراني الشريطي مع امتداد شبكة الشوارع الشريانية.

كما إنَّ لعامل النقل أثر بالغ في عملية النمو والتوسع العمراني للمدينة وتباعد أطرافها، فحيثما امتدت الشوارع أمتد العمران وتوسعت فعاليات السكان فوق الأرض الحضرية، لقد كانت حدود المدينة تعين بالمسافة التي يتمكن الناس من القيام بها لإنجاز إعمالهم وتركز بصورة رئيسية على تقليل الحركة الداخلية ، وبدخول أنماط حديثة من وسائل النقل تغير شكل النمو الحضري باتجاه التوسع والتشتت ومن ثم الانفتاح الواسع لهيكل المدينة وفصلت أماكن العمل عن أماكن السكن وزادت رحلة العمل إلى عدة كيلو مترات بعد إن كانت عدة أمتار.[7]

شهدت مدينة الناصرية حالة من النمو العمراني البطيء خلال بدايات القرن الماضي وقد ظهرت مؤشرات للنمو والتوسع المساحي للمدينة بشكل واضح بعد دخول مركبات النقل في خمسينات القرن الماضي، لما لشبكة النقل من أثر مهم في أداء وظائف المدينة من خلال ربط الفعاليات المختلفة للمدينة، ولنقل الحركة من مركزها إلى محيطها الخارجي وبالعكس' إما شبكة فضلا عن توسعها خارج حدود مخطط التصميم الحالي وباتجاهات الأراضي التي تحاذي امتدادات الشوارع الشريانية عند أطرف مركز المدينة، والتي تعود ملكيتها وعائديتها للدولة، مما يسهل التصرف و التحكم بها دون وجود عائق

© 2021 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved

Volume 3, Issue 2, 2021

خريطة (4)
تخصيص مساحات خارج حدود المخطط الأساسي

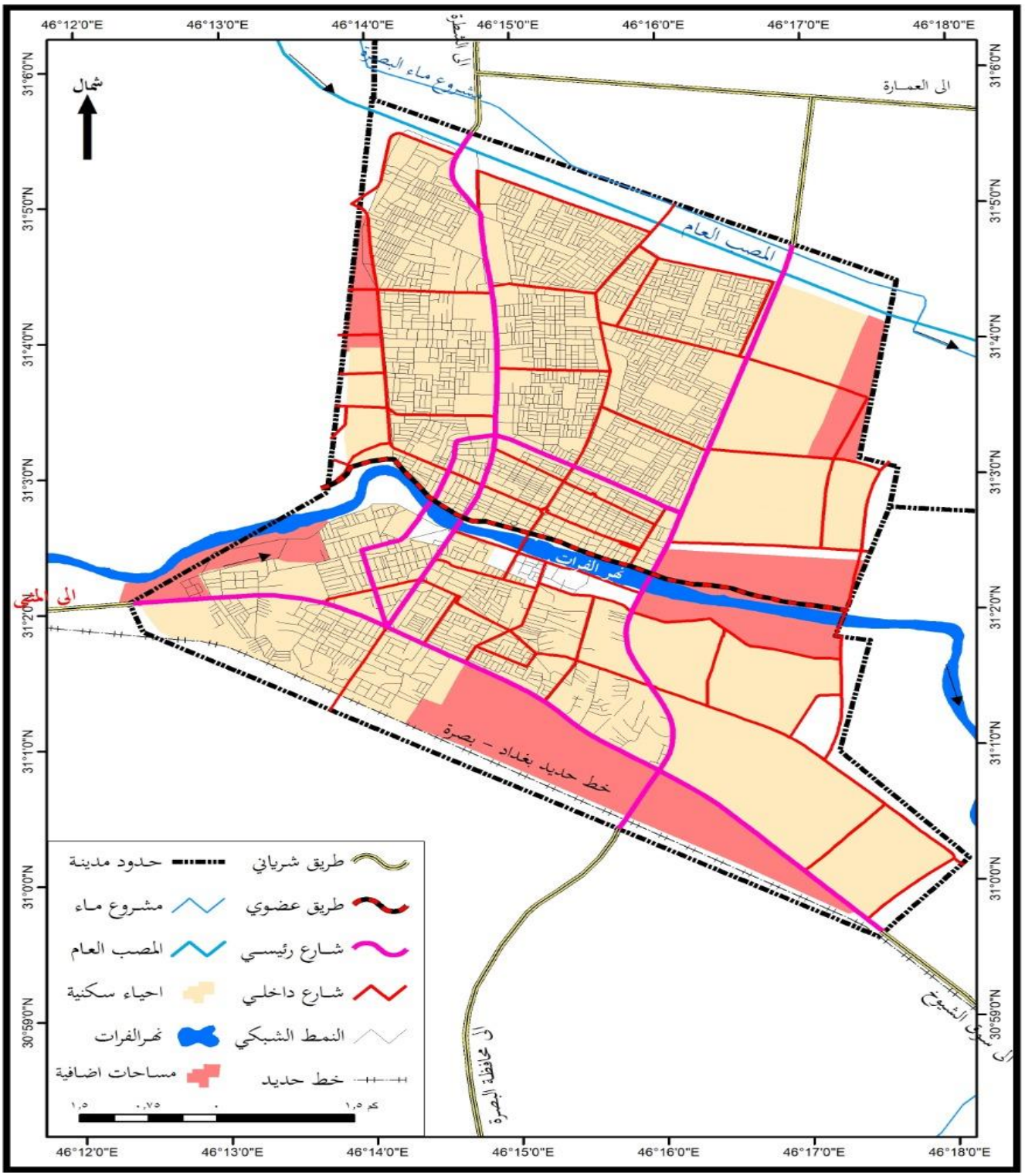

المصدر بالاعتماد: المرئية الفضائية للقمر الصناعي (Ikonos) دقة مكانية٦٠سم لعام 2018 بمقياس 1/ 600. وبرنامج ARC GIS10.6.

© 2021 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved

Volume 3, Issue 2, 2021

الشوارع فأنها هي الأخرى أخذت تنمو وتتوسع عبر مرحل مورفولوجية متعاقبة فقد كانت شبكة الشوارع المعبدة لا تتجاوز أطوالها 7كم، إذ تم تبليط أول شارع في منطقة الدراسة هو شارع الجامع وبطول 2كم سنه 1956 [8]، وقد ظهرت مع امتداد هذا الشارع المنطقة التجارية التي أنشأت مع هذا الشارع وبعدها تم أنشاء شارع ألحبوبي وشارع السراي، وشارع النيل حيث ظهرت أحياء على هذا الشارع وهي الصالحية وسومر الأولى وقرية فرحان التي تمثل منطقة ظهير للمدينة آنذاك بعد ذلك أخذت الأحياء بالتطور والنمو السريع نظراً لتحسن الوضع الاقتصادي وخاصة في سبعينيات القرن الماضي، الذي انعكس بدوره على تطور الفعاليات وخدمات البنية التحتية والتي تمتدد مع امتداد وتنوع شبكة الشوارع .

ومن اجل تحديد دور قطاع النقل في نشوء وتوسع المدينة وزيادة المستقرات البشرية مع امتداد الشوارع التي تربط المدينة مع باقي الوحدات الإدارية يتطلب معرفة امتداد وخصائص كل شارع :

أولاً- التوسع العمراني الشريطي مع امتداد شارع رقم (7) المدخل الشمالي والذي ويربط منطقة الدراسة مركز محافظ ذي قار بمحافظة واسط والعاصمة بغداد، ويربط مدينة الناصرية مع كل من الوحدات الإدارية التي تقع شمال منطقة الدراسة (الغراف –الشطرة-النصر- الرفاعي- قلعة سكر- والفجر)، ويمتاز بكثافة مرورية عالية بالمقارنة مع الشوارع الأخرى، مع توفر خط أنبوب نقل المياه من البدعة إلى منطقة الدراسة وتوفر شبكة الكهرباء مما شجع على ظهور تجمعات سكانية على جانبيه ومن الممكن إن تتدخل البلدية و تنظيمها وتحويلها إلى مستقرات حضرية تابعة إلى مدينة الناصرية.

ثانيا - التوسع العمراني الشريطي الشرقي لمدينة الناصرية :

أ. شارع الناصرية سوق الشيوخ وهو من الشوارع الرئيسة الذي تربط المدينة بكل من الوحدات الإدارية (الفضلية –سوق الشيوخ –كرمة بني سعيد-الطار) ويبلغ طوله 42كم وبعرض 8 متر وتسكن على جانبيه مجموعة من المستقرات الريفية والتي أخذت تنمو وتتوسع خصوصا بعد إن تم فتح المسار الثاني للشارع.

ب. شارع ناصرية ناحية أور وهو من الشوارع الثانوية يتصف بكثرة التعاريج فيه والتفرعات العديدة، يبلغ طوله (10كم) وبعرض(٦م) ويتميز بوجود مناطق زراعيه على جانبيه وتشتهر

© 2021 International Jordanian Journal ARYAM. All rights reserved

Volume 3, Issue 2, 2021

خريطة (٥)
التوسع العمراني الشريطي لمدينة الناصرية لعام 2019.

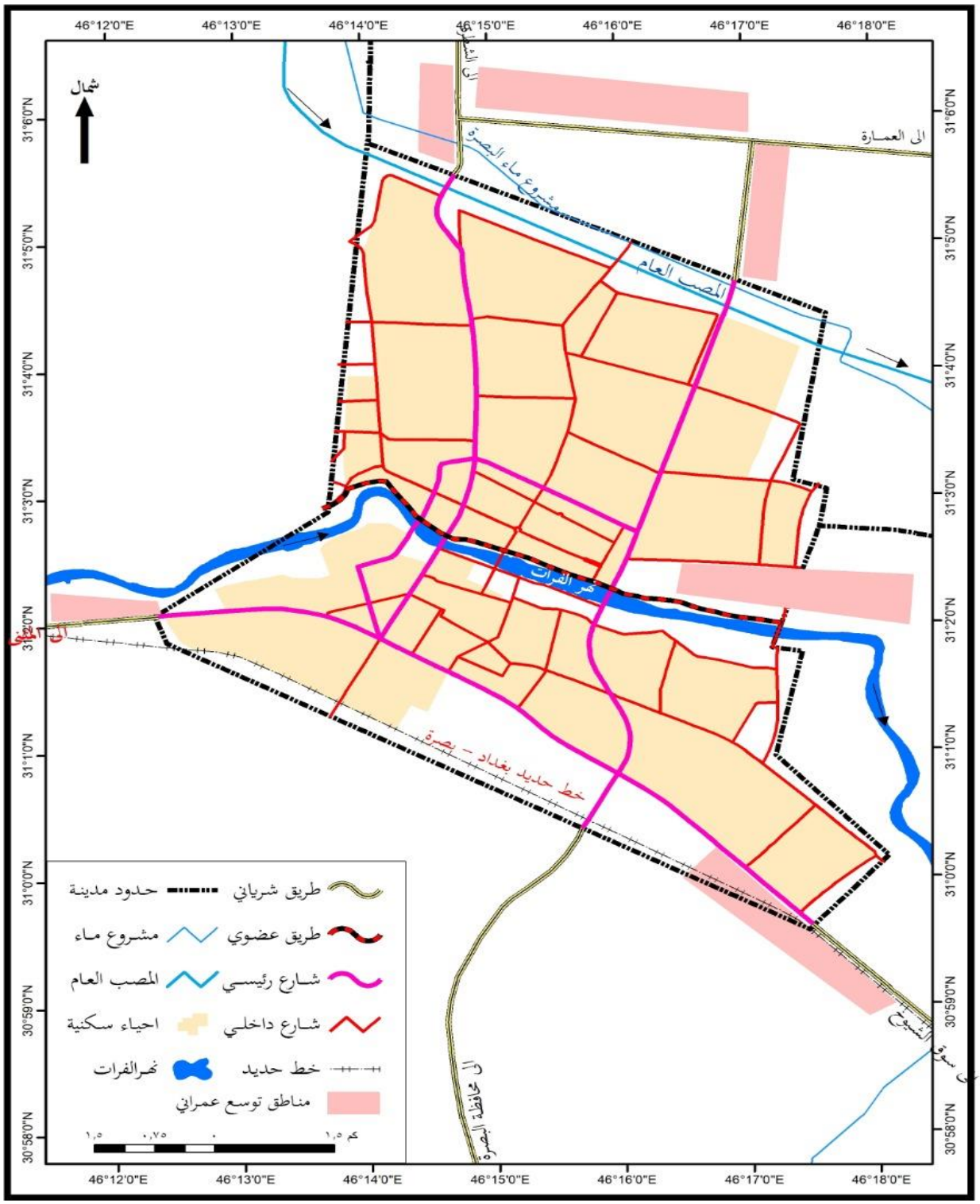

المصدر بالاعتماد على: مرئية فضائية للقمر الصناعي (Ikonos) دقة مكانية٦٠سم لعام 2018 بمقياس 1/ 600. وبرنامج.ARC GIS10.6
بزراعة النخيل والحمضيات وقد جرفت بعض هذه البساتين وتحولت إلى مستقرات بشريه وخاصة التي تحاذي نهر الفرات .

ج. شارع ناصرية سيد دخيل الإصلاح وهو من الشوارع الرئيسة البالغ طوله 4٥كم، وبعرض (10م)، ويربط مركز قضاء الناصرية بمحافظة ميسان، وبعد عام 2014 أخذت التجمعات السكنية تظهر بعد توفر خدمات المياه وشبكة الكهرباء وبناء سجن الناصرية وكلية التقنية الإدارية الجامعة ومجمع الإنماء السكني.

ثالثاً-التوسع العمراني مع امتداد الشارع الرابط بين منطقة الدراسة مع مدينة البطحاء بمحاذاة نهر الفرات والذي يعرف باسم شارع الشريف ، وهو شارع من النمط العضوي الذي يربط مركز المدينة بالطريق السريع الدولي رقم (8)، وآخذات التجمعات العمرانية تظهر على جانبيه هذا الشارع، لاسيما بعد بناء المدينة الجامعية وتوزيع قطع الأرضي لمنتسبين دوائر الدولة.

خامساً -شارع مدينة أور الأثرية(الزقورة) والذي يعد من الشوارع السيادية حيث يربط مركز المدينة بقاعدة (طليل) قاعدة الإمام علي (ع) والكلية العسكرية والسجن المركزي وتم إنشاء مطار الناصرية مؤخراً يبلغ طوله ١٥كم وعرض ٦م كما في خريطة(٥) وان التجمعات السكنية أخذت تنمو وبشكل ملفت للنظر خصوص في منطقة الشويج لتوفر خطوط النقل وخدمات المياة.

الاستنتاجات:

1. يعد مركز مدينة الناصرية القلب النابض بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية لمحافظة ذي قار اذ تتركز فيها اغلب الأنشطة الحضرية وهذا ما أسهم في تولد مشكلات حضرية تتفاقم يوم بعد يوم، أبرزها الازدحام المروري.
2. نشأت مدينة الناصرية نشأة متواضعة في بدايتها سواء كان ذلك على مستوى المساحة العمرانية التي تشغلها وحجم السكاني فيها، وأخذت تنمو وتزداد مساحتها العمرانية مع زيادة أطول وإعداد الشوارع تلبيه للزيادة معدلات النمو السكاني عبر مراحل مورفولوجية متعاقبة .
3. من مميزات التوسع العمراني هو توفير وحدات سكنية صحية بعيد عن منطقة الازدحام والتلوث الضوضائي، بسبب زيادة حركة المركبات، لاسيما في المناطق التجارية فضلاً عن تخليص مركز المدينة من التراكم السكاني والكثافة السكانية الكبيرة وما ينجم عنها من إرباكات ومشاكل بيئية جسيمة.
4. يتميز التوسع العمراني لمدينة الناصرية بالنمو حول مركز المدينة وبمحاذاة نهر الفرات في نموها في المرحلة الأولى، بعدها شجعت شبكة الشوارع الرئيسة على نمو وتوسع المدينة باتجاهات متعددة، وإن أفضل محاور للتوسع العمراني تكمن في محورين الأول التوسع العمراني المساحي في الشمال والشمال الغربي من المدينة والمحور الثاني مع امتداد شبكة الشوارع لانعدام وجود المحددات الطبيعية والبشرية.

المقترحات :

1. الالتزام بتنفيذ مخطط التصميم الأساس لاستعمالات الأرض، وتخصيص مساحات من الأرض الحضرية لقطاع النقل وفق المعايير، وإيجاد مواقف كافية للمركبات بشكل عمودي في داخل المدينة، وذلك لما له من إمكانية على استيعاب إعداد كبيرة من المركبات، ومنع وقوف المركبات على جانبي الشوارع.
2. للحد من زيادة الهجرة إلى مركز المدينة، من خلال الاهتمام بمناطق الإطراف الداخلة ضمن التصميم الأساس المحدث، وتوفير الخدمات المجتمعية (التعليمية والصحية والترفيهية) والخدمات الخطية فضلاً عن توفير وسائل النقل الجماعي ، وما لذلك من اثأر ايجابية على التشجيع على السكان في إطراف المدينة.
3. تفعيل الدور الاستثماري للقطاع الخاص في مجال الإسكان وتمكينه من المشاركة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تطبيق فكرة المدن السكنية لإنتاج مساكن لكافة شرائح المجتمع دون إلغاء الطلب على المساكن خارج إطار المدن السكنية.
4. إعادة تنظيم مخطط التصميم الأساس للمدينة، من خلال إيجاد مواقع بديلة لبعض الدوائر الخدمية عن اطراف المدينة، لكون بقائها يسبب زيادة بالازدحام والاختناقات المروري كرئاسة محكمة استئناف ذي قار ومديرية المرور ومديرية توزيع الكهرباء ومديرية بلدية الناصرية والتسجيل العقاري ومديرية التربية وجامعة العين الخ.

5. الاهتمام والإسراع باستكمال الشوارع الحولية والجسور والتي تحيط بالمدينة، مما تجنب المدينة النقل العابر من الدخول إلى المدينة وبالتالي تقلل نسبة من الازدحام المروري في منطقة الدراسة.
6. ضرورة أعادة تخطيط المدينة حسب التصميم الأساسي المعدل ولجميع استعمالات الأرض الحضرية لضمان التوجيه السليم للنمو العمراني مستقبلاً ، والحد من ظاهرة العشوائيات داخل الإحياء من قبل الحكومة المحلية والعمل على تنظيم أراضي سكنية ذات مساحات تناسب إعدادهم، من خلال تضمينها في مشاريع الحكومي المركزية لتسد حاجة المدينة من توفر وحدات سكنية ضمن محاور واتجاهات النمو العمراني ضمن المخطط الهيكلي لمدينة.
7. الحد من التوسع العشوائي, والتجاوز على الأراضي الزراعية, المحيطة بمنطقة الدراسة والعمل على تحسينها وتطويرها والمحافظة على هذا الإرث الطبيعي.
8. بناء محلات نظامية مابين شارع المرتضى وشارع النيل مع امتداد شارع إبراهيم الخليل، وتحويل الساحات الفارغة إلى إمكان محترمه وتأجيرها على باعة الخضار بعيداً عن الحرارة والأتربة والإمطار والقضاء على العشوائيات في سوق هرج والحد من انتشار البائعة والتجاوز على رصيف وشارع النيل.

المصادر:

1- عبد الرحمن جري الحويري، تحليل جغرافي للنقل بالسيارات في مدينة الحلة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة،2010، ص73.
2- مقابلة مع المهندس اسعد حيال السعداوي، مسؤول صيانة الشوارع في بلدية الناصرية بتاريخ 2019/2/18.
3- مسلم كاظم حميد الشمري، التحليل المكاني للتوسع والامتدادات الحضرية للمراكز الحضرية العمرانية في محافظة ديالى، أطروحة دكتوراه , كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2007 ، ص72.
4- تحسين جاسم السهلاني، الأنماط السكنية في مدينة الناصرية، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الموصل، 2004 .,
5- طيف زياد جمال، التفاعل مع الموروث العمراني في تطوير الأحياء القديمة ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، بغداد ، 1999 ، ص76 .
6- عادل مكي عطية الحجامي، التبدل الوظيفي والعمراني لشارع الحبوبي، مجلة أبحاث البصرة ، الجزء الثاني، العدد38، ص ٢6.
7- رياض كاظم سلمان الجميلي، مدينة كربلاء دراسة في النشأة والتطور، دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بابل، 2012 ص 251.
8- هاشم محمد صالح ، جغرافية النقل ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص18.
9- جمهورية العراق ، وزارة الإسكان ، الهيئة العامة للطرق والجسور ، مديرية طرق وجسور محافظة ذي قار، القسم الفني ، بيانات غير منشورة.